تلاوة القرآن على وجوه الخطاب (بحث في تنغيم الأداء)

د. مصطفى مسيردي.
جامعة جيلالي ليابس. سيدي بلعباس

القرآن الكريم هو خطاب الله عز وجلّ لجميع الناس على اختلاف ألسنتهم وأجناسهم وتنوع مداركهم وثقافاتهم. ووجوه الخطاب القرآني كثيرة مختلفة باختلاف نظْم الآيات والسور في أساليب الكلام فيها، مع اتفاقها وتشابهها في الفصاحة والبلاغة البيانية[1]. وقد عد العلماء من هذه الوجوه نحوا من أربعين وجها نذكر على سبيل المثال[2] خطاب المدح كقول الله تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ} ؛ خطاب الذم كقوله: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَعْتَذِرُوا الْيَوْمَ} [التحريم: 7] ؛ خطاب الكرامة كقوله: {يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ} {يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ} ؛ خطاب الإهانة كقوله: {فَإِنَّكَ رَجِيمٌ} [الحجر: 34] ؛ خطاب التهكم كقوله: {ذُقْ إِنَّكَ أَنتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ} [الدخان: 49] ؛ خطاب التهييج كقوله: {وَعَلَى اللّهِ فَتَوَكَّلُواْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ} [المائدة: 23] ؛ خطاب التحنن والاستعطاف كقوله تعالى: {قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا} [الزمر: 53] ؛ خطاب التحبب كقوله: {يَا أَبَتِ لِمَ تَعْبُدُ} لمريم: 42] ؛ خطاب التعجيز، كقوله تعالى: {فَأْتُواْ بِسُورَةٍ} [البقرة: 23]...الخ.

ولما كان لهذا التنوع والثراء أثراً بالغاً في نفوس القراء وأذواقهم ؛ لم يكن عندهم طبيعيا ولا سديداً أنْ تُقرأ موضوعات هذه الأغراض كلها بتنغيم واحد، بل ينبغي أن يكون لكلّ لون منها نغمٌ خاص به في الترتيل، ونوعٌ جديدٌ من التأثير[3] ؛ فالمدحُ غير الذم، والكرامة غير الإهانة، وكذلك اللين والشدة، والأمر والنهي، والخبر والاستفهام، والوعد والوعيد[4] ؛ وقد حملهم هذا الاختلاف على مراعاة أساليب الخطاب القرآني، والمناسبة بينها وبين طريقة التلاوة بنقلها من قراءة مرتلة إلى قراءة مفسِّرة ؛ "فالذي يستلذه السمع، وتسيغه النفس، وتُقبل عليه العاطفة هو المتحقّق في العذوبة والرقة ؛ والذي يشرأب له العنق، وتتوجس منه النفس هو المتحقق في الزجر والشدة"[5].

وقد نبه العلماء على تنوع أساليب التلاوة بتنوع المنازل، والمناسبة بين طريقة الأداء ونوع الخطاب المتلو ؛ واعتبروا القارئ الذي يلتزم بهذا الإرشاد قارئا مجيداً تكون تلاوته على معاني الكلام. وهذا الجانب لا يخرج عن العادات النطقية السليمة التي تساهم في تعزيز المعنى من غير مبالغة ؛ فأداء آيات القرآن بطرق مختلفة مراعاةً للمقام أو المعنى لا تخرج عن كونها تلوينات صوتية تدخل ضمن التنغيم السليم للنص القرآني.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

قال الخطابي (أبو سليمان حمد بن محمد) (388): "إنما يقوم الكلام بهذه الأشياء الثلاثة: لفظ حامل، ومعنى به قائم، ورباط لهما ناظم. وإذا تأملت القرآن وجدت هذه الأمور منه في غاية الشرف والفضيلة، حتى لا ترى شيئاً من الألفاظ أفصح، ولا أجزل، ولا أعذب من ألفاظه، ولا ترى نظما أحسن تأليفا وأشد تلاؤما وتشاكلا من نظمه"[6]. فقوله (رباط لهما ناظم) هو نُظُم التأليف النحوية التي تأتلف بها المفردات فيتأتى بها المعنى على الوجه المقصود؛ ولا يبعد أن يدخل في ذلك نغمة الكلام، لأنها من قرائن التعليق النحوي[7].

معاني الخطاب

تفهم معاني الخطاب ووجوهه بدلالات الكلام لا بدلالة الأصوات مفردة أو مركبة، أو دلالة الترجيعات والتنغيمات؛ ومهما بلغ مرتل القرآن من الحذق والبراعة في المناسبة بين المعاني والأنغام والإبانة عنها بشجي الألحان؛ لم يكن منه ذلك إلا على وجه التقريب يدفعه إليه حُسْنُ ذوقه وصفاءُ طبعه، لا تركيبُ اللغة وطبيعةُ أصواتها، وإن كان للغة في ذلك يدٌ ومدخل.

فالاستفهام في العربيةِ والقرآنِ – مثلاً – يخرج إلى دلالات كثيرةٍ منها التوبيخ، والتعزير، والتقرير، والإنكار، والتعجب، والتقريع، والتنبيه، ومعان وأغراض أخرى لا يُعرَفُ الفرقُ بينها إلا بدلالة الخطاب وحدَه، وحيثما وقعتْ هذه المعاني في القرآن الكريم فإنها تؤدَّى بلفظٍ واحد، ولا تَلْزَمُ فيها القارئَ طريقةٌ معينة من الأداء. ولهذا جعل النحويون لمعاني الاستفهام علاماتٍ تُعرَف بها غيرَ الصوتِ أو طريقةِ النطق، وهي أن يَحْسُنَ موضعَ الألفِ "هَلْ"، أو تأتيَ بعد الألف "أَمْ"، وهكذا[8].

ولمكيٍّ بن أبي طالب القيسيّ (437) في هذه المسألة كلام نفيس ذكره في كتاب (تمكين المد)، حيث ردّ على من ادّعى أن المد يدل أصالة على معنى الاستفهام، وبين أن الاستفهام وسائر معاني النحو إنما تفهم بدلالة الكلام والخطاب لا بالمد، فكم من موضع فيه استفهام بغير مد كقوله تعالى: {قُلْ أَتَّخَذْتُمْ عِندَ اللَّهِ عَهْدًا} [البقرة: 80]، وكم من موضع فيه مد ليس فيه استفهام كقوله تعالى: {آمَنَ الرَّسُولُ} [البقرة: 285][9].

فالمقصود أن معاني الخطاب ترجع إلى الوضع اللغوي وبناء المفردات ومعانيها وسياق الكلام وقرائن المقال والمقام لا إلى الأصوات ذاتها. وليس هذا على إطلاقه لأن من الكلام ما يفهم معناه بقرائن لا تبلغ حد الكلمة أو الجملة كالمد والنبر والتنغيم والوقف والوصل وغيرها. ولهذا رغّب

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

العلماء في (التلاوة على طريقة المخاطبة) ؛ أي ما يقتضيه نوع الخطاب المتلو أو معناه. والتلاوة بهذا المعنى لا تعدو أن تكون نوعا من التنغيم، أو داخلة في مفهومه العام، لأنها تحصل بمراعاة وجوهه وخصائصه التي منها :

1. اختلاف درجة الصوت رفعا وخفضا بما يناسب الوجه الخطابي.
2. التزمين سرعة الترتيل التي تتميز بها مراتب الأداء.
3. دلالات الخطاب المختلفة كالمدح والذم وغيرها.

مراعاة التنغيم في التلاوة على الخطاب

قال الزركشي في كتاب (البرهان) : "... قيل الترتيلُ أن يأتيَ بما يُبينُ ما يقرأُ به، وإن كان مستعجلا في قراءته. وأكملُه أن يتوقفَ فيها ما لم يخرجْه إلى التمديد والتمطيط. فمن أراد أن يقرأ القرآن بكمال الترتيل فليقرأه على منازله ؛ فإن كان يقرأ تهديداً لَفَظَ به لفظَ المتهدّد، وإن كان يقرأ لفظَ تعظيمٍ لَفَظَ به على التعظيم"[10]. وعلامة القارئ المجيد "أن تكون تلاوته على معاني الكلام وشهادةٍ وصف المتكلم، من الوعد بالتشويق، والوعيد بالتخويف، والإنذار بالتشديد"[11].

وفي كتاب (خلاصة العجالة في بيان مراد الرسالة) لحسن بن إسماعيل الدَّرْكَزَلّي الحبَّار الموصلي (1327هـ)[12]، وهو مؤلّف في علم التجويد ؛ ذكر صاحبه مصطلح النغمة ووظيفتها في تنويع الخطاب القرآني ذكرا صريحا، فقال: " قال بعض المحققين: ينبغي أن يُقْرَأَ القرآن على سبع نغمات ؛ فما جاء على أسمائه تعالى وصفاته فبالتعظيم والتوقير، وما جاء من المفتريات عليه بالإخفاء والترقيق، وما جاء في ردها فبالإعلان والتفخيم، وما جاء من ذكر الجنة فبالشوق والطرب، وما جاء من ذكر النار والعذاب فبالخوف والرهب، وما جاء من ذكر الأوامر فبالطاعة والرغبة، وما جاء من ذكر المناهي فبالإبانة والرهبة"[13].

النغمات هنا هي الأنماط التنغيمية التي تفهم بها المعاني والدلالات. وما ذكره من التعظيم والتوقير والترقيق وغيرها ؛ داخل فيما أسماه الزركشي بوجوه المخاطبات، وأما التعبيرُ بصعود درجة الصوت وهبوطها، وتمثيله بالمنحنيات البيانية والرسومات التوضيحية فهي اصطلاحات وطرق علمية مستحدثة لتقريب صور هذه المعاني إلى الأفهام.

إن اهتمام القراء بالتلاوة على وجوه المخاطبات يعود إلى عهد أبعد من زمن الزركشي والدَّرْكَزَلّي، ودلائله مبثوثة في تراجم القراء وتاريخ علوم الأداء ؛ نسوق من هذه الدلائل للتمثيل ما

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

روي في صفة بعض القرّاء في المناسبة بين الأداء ومعاني الآي، كقول علم الدين السخاوي يصف قراءة عبدالله بن كثير – وهو تابعي جليل وأحد القراء السبع – ؛ قال: "وكان ابن كثير يعظ الناس ويقص عليهم، وكان إذا أراد إقراء القرآن وعظ أصحابه، ثم أقرأهم لتكون قراءتهم القرآنَ على ما أثر فيها الوعظ من الرقة، وكان ورعا، وكانوا يقولون: قراءة ابن كثير خزّ القراءة، وإنما وصفوها بذلك – والله أعلم – للينها، وحسنها، وسهولتها"[14]. وروي عن أبي هريرة (رضي الله عنه) أنه قرأ {إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ} ؛ يُحزّنها شبهَ الرِّثاء"، وهو تحزين المهابة والإشفاق[15].

وفي مجال التأليف ذكر ابن الجزري في طبقات القراء[16] كتابا بعنوان (جواز قراءة القرآن على طريق المخاطبة) لأبي عبدالله محمد بن عيسى بن إبراهيم بن رزين التيمي الأصبهاني [253 أو 242]، وهو مقرئ نحوي قال عنه الذهبي: أحد الحذاق، وكان رأسا في النحو[17].

التلاوة على طريق المقامات

يلحق بالتلاوة على وجوه المخاطبة – من حيث جريانها على أنماط تنغيمية – القراءة بالمقامات، وهي التي تكون على طريق التأليف الموسيقي، أو لحون الغناء. والمقامات اسم يُطلق على التقطيعات والأوزان الموسيقيّة، أو هي التلحين الاصطناعي الذي يتكفل به علم الموسيقى، ولها قوانين وضوابط ومصطلحات. ولأجل هذا عُدت من قبيل البدع المحدثة في القراءة أحدثها جماعة من أصحاب الألحان بنقل القراءة إلى أوضاع لحون الأغاني. وقد سماها أكثر العلماء بالقراءة بالألحان، وبعضهم يسميهم قراء النغم والتمطيط على سبيل الذم لا المدح[18].

والذي يدل عليه لفظ (القارئ) في اصطلاح أهل الأداء هو المشتغل بعلم القراءات درسا وتلقينا. قال علي محمد الضباع: "القارئ هو الذي جمع القرآن حفظا عن ظهر قلب، وهو مبتدئ، ومتوسط، ومنته. فالمبتدئ من أفرد إلى ثلاث روايات، والمتوسط إلى أربع أو خمس، والمنتهي من عرف من القراءات أكثرها وأشهرها"[19]. ثم توسع بعض الناس في استعماله، فأطلق في بعض بلاد الإسلام في أزمنة مختلفة على المنشد في مجالس الذكر، وتتمثل مهمته في تلاوة بعض الآيات القرآنية وسرد حكايات الصالحين، وإنشاد أبيات من الشعر على طريقة أهل السلوك، وقد يجلس في مجالس اللهو[20].

وللقراءة بالمقامات أنماط تنغيمية مختلفة يعبر عنها أصحابها بأسماء وأوصاف خاصة، مثل السيكا والنهاوند والصبا وغيرها[21]. وهذه الألفاظ – كما هو معروف في زمننا – هي اصطلاحات

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

موسيقية ولا صلة لها بالتجويد؛ لأن التجويد العِلْمي والعَمَلِي[22] مستمدّ من كيفية قراءة النبي (صلى الله عليه وسلم) التي تلاقاها من أمين الوحي جبريل عليه السلام عن رب العزة سبحانه، ولقنها أصحابَه رضوان الله عليهم، ثم أخذها عنهم التابعون، ليتتابع على ذلك من بعدهم من أئمة القراءة حتى وصل إلينا بطريق التّواتر. وفي القرآن الكريم وصحيح الآثار ما يدل على ذلك، كقول الله جل شأنه: {وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلاً} [المزمل: 4]؛ وقال أيضا: {وَإِنَّهُ لَتَنزِيلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ ۝ نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الأَمِينُ ۝ عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنذِرِينَ} [الشعراء: 192 – 194]؛ وثبت عن النبي (صلى الله عليه وسلم) أنه قال: "اقْرَءُوا كَمَا عُلِّمْتُمْ"؛ ورُوي عن بعض السلف رضي الله عنهم؛ أنهم قالوا: "القِرَاءَةُ سُنَّةٌ يَأْخُذُهَا الآخِرُ عَنِ الأَوَّلِ، فَاقْرَءُوا كَمَا عُلِّمْتُمُوهُ"[23]. وأخذ أئمة القراء هذا المعنى وجعلوه من أهم أصول الأداء، ونظمه ابن الجزري في أرجوزته المشهورة، فقال (الرجز):

وَالأَخْذُ بِالتَّجْوِيدِ حَتْمٌ لاَزِمُ مَنْ لَمْ يُجَوِّدِ القُرْآنَ آثِمُ

لأَنَّهُ بِهِ الإِلَهُ أَنْزَلاَ وَهَكَذَا عَنْهُ إِلَيْنَا وَصَلاَ[24]

– وقد اشتهر في زماننا قراء كثيرون يقرءون ويرتلون على طريق المقامات بغية ربطِ الصوت بالدلالة، وتفسيرِ معاني الآيات بالنغمات والألحان؛ ولكل منهم طريقة متميزة في المناسبة بين المعاني والترتيل. ويغلب على الكثير منهم – في طريق القراءة – البدءُ في بصوت منخفض، ويستمر القارئ على ذلك قليلا حتى يعلو به درجة بعد درجة، ليعود في الآخر إلى درجة منخفضة، مع التزام المتقنين والمجيدين منهم بأحكام الأداء وأصول علم القراءات. وربما يفعل بعضهم هذا فيوافق قانونا موسيقيا أو نمطا غنائيا دون قصد أو دراية بقواعد الموسيقى، بل جريا منه على طبيعته وفطرته في الترتيل والتلاوة. وزلذلك نجد بعض القراء من ذوي الأصوات الحسان والألحان الشجية ليس لهم معرفة بالمقامات، وهم مع ذلك يقرؤون بما يوافقها أو يقرب منها، وهو أمر معلوم عند من يخالط القراء أو يسمع لهم.

وفي جواز القراءة بالمقامات والأنغام الموسيقية خلاف بين القراء، ذهب فيه بعضهم كالشيخ محمود خليل الحصري إلى أنها مذمومة ومحرمة شرعا، لأنها تكون ذريعة إلى التلاعب بكتاب الله تعالى بالزيادة فيه أو النقص منه. غير أنه لم ير بها بأسا إذا تحرى فيها القارئ "الدقة في إتقان الحروف،

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وتجويد الكلمات، وتحسين الأداء، ومراعاة حسن الوقف والابتداء، ولم ينحرف يَمنة ويَسْرة عن القواعد التي وضعها علماء القراءة"[25]. وقد قال إبراهيم علي شحاتة السمنودي في (تحفته) (الرجز):

وَجَازَتِ الأَنْغَامُ بِالمِيزَانِ .....[26]

يعني في التلاوة. وقوله بالميزان: هو أحكام الأداء أو قواعد الترتيل شبهها بهذه الآلة للفرق بيما هو صواب مما هو خطأ. فإذا حاد التالي عن ذلك وقع في المنكر لا محالة، كما جرّ بعضهم إلى ابتداع أنواع من الوقوف تتعارض والمقصودَ من كلام الله عزّ وجلّ، فوقفوا بما يوافق التنغيم دون المعنى. والمتقدمون من العلماء يرون أن تحسين الصوت بالقرآن مندوب حيث لم يخل بالتجويد[27].

ورحم الله الأستاذ لبيب السعي إذ دعا إلى جمع القرآن الكريم جمعا صوتيا كما جمع كتابة في أول العهد، ثم اختار لهذا المشروع العظيم ثلة من كبار القراء المعاصرين المجيدين المتقنين، واشترط شرطا ملزما لتحقق هذا المشروع وهو أن تكون القراءة المسجلة قراءةً مرسلةً نموذجيةً تعتمدُ دقّةَ الأداءِ، وعمقَ المعرفةِ النظريةِ والعلميةِ، وطرقَ القراءاتِ، قبلَ أي شيء آخرَ كالصوت الحسن وحلاوة النغم.

4. نموذج من التلاوة على الخطاب (سورة المدثر)

هذا نموذج تقريبي لتلاوة القرآن الكريم على طريق المخاطبة ذكره الأستاذ محمد حسن حسن جبل في كتابه القيم (تحقيقات في التلقي والأداء)، وقد تحدث عن التنغيم في هذا الباب فقال: "تمثل بهذه السورة توضيحا لقراءة القرآن (بالمخاطبة) أو (على منازله)، وقد وَضَعْتُ لإجازة ذلك شرطاً هو أن يكون الأداء بهذه الصورة غير مُخِلٍّ بوقار الترتيل"[29].

وصورة ذلك أن توصف القراءة بوصف تقريبي واضح يدل على كيفية الترتيل من جهة تنغيم الآية وتنويع درجات الصوت تنويعا يشعر بمعنى الخطاب المتلو.

الآيات	صورة الترتيل
يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ (1) قُمْ فَأَنذِرْ (2) وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ (3) وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ (4) وَالرُّجْزَ فَاهْجُرْ (5) وَلَا تَمْنُن تَسْتَكْثِرُ (6) وَلِرَبِّكَ فَاصْبِرْ (7)	تقرأ بصورة الأمر حثاً بصورة التعليمات
فَإِذَا نُقِرَ فِي النَّاقُورِ (8) فَذَلِكَ يَوْمَئِذٍ يَوْمٌ عَسِيرٌ (9) عَلَى الْكَافِرِينَ غَيْرُ يَسِيرٍ (10)	تقرأ بصورة الخبر
ذَرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيدًا (11) وَجَعَلْتُ لَهُ مَالاً مَّمْدُودًا (12) وَبَنِينَ شُهُودًا (13)	بصورة الأمر لكن فيه تهديد

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وَمَهَّدتُّ لَهُ تَمْهِيدًا (14) ثُمَّ يَطْمَعُ أَنْ أَزِيدَ (15)	
كَلاَّ إِنَّهُ كَانَ لآيَاتِنَا عَنِيدًا (16)	بصورة الرفض
سَأُرْهِقُهُ صَعُودًا (17) إِنَّهُ فَكَّرَ وَقَدَّرَ (18) فَقُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ (19) ثُمَّ قُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ (20) ثُمَّ نَظَرَ (21) ثُمَّ عَبَسَ وَبَسَرَ (22) ثُمَّ أَدْبَرَ وَاسْتَكْبَرَ (23) فَقَالَ إِنْ هَذَا إِلاَّ سِحْرٌ يُؤْثَرُ (24) إِنْ هَذَا إِلاَّ قَوْلُ الْبَشَرِ (25)	بصورة تعداد الجريمة أو الجرائم
سَأُصْلِيهِ سَقَرَ (26) وَمَا أَدْرَاكَ مَا سَقَرُ (27) لا تُبْقِي وَلا تَذَرُ (28) لَوَّاحَةٌ لِّلْبَشَرِ (29) عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ (30)	بصورة وعيد
وَمَا جَعَلْنَا أَصْحَابَ النَّارِ إِلاَّ مَلاَئِكَةً وَمَا جَعَلْنَا عِدَّتَهُمْ إِلاَّ فِتْنَةً لِّلَّذِينَ كَفَرُوا لِيَسْتَيْقِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَيَزْدَادَ الَّذِينَ آمَنُوا إِيمَانًا وَلا يَرْتَابَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَالْمُؤْمِنُونَ وَلِيَقُولَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ وَالْكَافِرُونَ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا مَثَلاً كَذَلِكَ يُضِلُّ اللَّهُ مَن يَشَاءُ وَيَهْدِي مَن يَشَاءُ وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلاَّ هُوَ وَمَا هِيَ إِلاَّ ذِكْرَى لِلْبَشَرِ (31)	بصورة خبر (إيضاح) إعطاء معلومات
كَلاَّ وَالْقَمَرِ (32) وَاللَّيْلِ إِذْ أَدْبَرَ (33) وَالصُّبْحِ إِذَا أَسْفَرَ (34) إِنَّهَا لإِحْدَى الْكُبَرِ (35) نَذِيرًا لِّلْبَشَرِ (36) لِمَن شَاءَ مِنكُمْ أَن يَتَقَدَّمَ أَوْ يَتَأَخَّرَ (37)	بصورة وعيد عام وزجر
كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ (38)	بصورة تقرير قاعدة
إِلاَّ أَصْحَابَ الْيَمِينِ (39) فِي جَنَّاتٍ يَتَسَاءلُونَ (40) عَنِ الْمُجْرِمِينَ (41)	وصف حال وتمهيد
مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرَ (42)	سؤال
قَالُوا لَمْ نَكُ مِنَ الْمُصَلِّينَ (43) وَلَمْ نَكُ نُطْعِمُ الْمِسْكِينَ (44) وَكُنَّا نَخُوضُ مَعَ الْخَائِضِينَ (45) وَكُنَّا نُكَذِّبُ بِيَوْمِ الدِّينِ (46) حَتَّى أَتَانَا الْيَقِينُ (47)	جواب السؤال
فَمَا تَنفَعُهُمْ شَفَاعَةُ الشَّافِعِينَ (48)	قرار مرتب على جواب السؤال
فَمَا لَهُمْ عَنِ التَّذْكِرَةِ مُعْرِضِينَ (49) كَأَنَّهُمْ حُمُرٌ مُّسْتَنفِرَةٌ (50) فَرَّتْ مِن قَسْوَرَةٍ (51)	تساؤل وتشبيه تقريعي
بَلْ يُرِيدُ كُلُّ امْرِئٍ مِّنْهُمْ أَن يُؤْتَى صُحُفًا مُّنَشَّرَةً (52)	تعريض بحال
كَلاَّ بَل لا يَخَافُونَ الآخِرَةَ (53)	حكم زجري
كَلاَّ إِنَّهُ تَذْكِرَةٌ (54) فَمَن شَاء ذَكَرَهُ (55) وَمَا يَذْكُرُونَ إِلاَّ أَن يَشَاء اللَّهُ هُوَ أَهْلُ	حكم ختامي

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

❖❖❖

إحالات

1. ينظر: تفسير المنار. السيد محمد رشيد رضا. دار المنار بالقاهرة. ط2. 1366 - 1947. ج12ص40.

2. البرهان في علوم القرآن. الزركشي. تح محمد أبو الفضل إبراهيم. القاهرة. مكتبة دار التراث. ط3. 1984. ج2ص217.

3. ينظر: تفسير المنار. ج12ص40، في حديثه عن تنوع أساليب القصة الواحدة في القرآن الكريم.

4. ينظر مقال: ظاهرة التنغيم في التراث العربي. هايل محمد طالب. مجلة التراث العربي (دمشق)، ع91/2003.

5. الصوت اللغوي في القرآن. محمد حسين الصغير. بيروت. دار المؤرخ العربي. (د.ت.ط). ص164. وينظر: العربية وعلم اللغة الحديث. محمد محمد داود. القاهرة. دار غريب. 2001. ص66.

6. بيان إعجاز القرآن - الخطابي (388) (ضمن ثلاث رسائل في الإعجاز). تح محمد خلف الله ومحمد زغلول سلام. دار المعارف بالقاهرة. ط3. (د.ت). ص27.

7. ينظر: اللغة العربية معناها ومبناها. تمام حسان القاهرة. عالم الكتب. ط3/1998. ص178، 192. / التفكير اللغوي بين القديم والجديد. كمال بشر. القاهرة. دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع. 2005. ص288.

8. ينظر: تمكين المد في آتى وآمن وآدم وشبهه. مكي بن أبي طالب القيسي (437). تح أحمد حسن فرحات. الكويت. دار الأرقم. ط1. 1984. ص37.

9. ينظر: (تمكين المد) في مواضع متفرقة مثل: 25 - 30 - 37 - 39 - 39 - 43.

10. البرهان في علوم القرآن. الزركشي ج1ص450.

11. نفسه ج2ص181.

12. لم أعثر له على ترجمة.

13. العجالة في بيان مراد الرسالة في علم التجويد - الدركزلي (مخطوط)، منقول عن كتاب: الدراسات الصوتية عند علماء التجويد. غانم قدوري الحمد. عمان الأردن. دار عمار. ط2. 2007. ص480. وقد حقق هذا الكتاب خلف حسين صالح الجبوري (جامعة تكريت) ونال بها درجة الدكتوراه في اللغة العربية بإشراف أ.د.غانم قدوري الحمد 1423هـ/2002م.

14. جمال القراء وكمال الإقراء. علم الدين السخاوي (643). تح مروان العطية ومحسن خرابة. دمشق - بيروت. دار المأمون للتراث. ط1. 1997. ص533. وينظر: سير أعلام النبلاء. الذهبي (748). تح علي أبو زيد. خرج أحاديثه شعيب الأرنؤوط. بيروت. مؤسسة الرسالة. ط2. 1982. ج5ص319 وما بعدها.

15. ينظر: التبيان في آداب حملة القرآن. النووي (678). الجزائر. دار الإمام مالك. ط1/2009. ص53. / جمال القراء - السخاوي ص526. / رسالة في لحن القراء والإنكار على من يقول بكفر اللاحن. محمد السنباوي المالكي الشهير بالأمير (1232). تح عمر سالم أبه حسن المراطي. مكتبة أولاد الشيخ للتراث بالقاهرة. ط1/2007. ص20.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

16. ينظر : غاية النهاية في طبقات القراء. ابن الجزري (833). تح علي محمد عمر. مكتبة الخانجي بالقاهرة. ط1. 2010. ج2ص197. / التلقي والأداء في القراءات القرآنية تحقيقات. محمد حسن حسن جبل. مكتبة الآداب بالقاهرة. ط1. 2011. ص252.

17. معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار. الذهبي . تح طيار آلتي قولاج. استانبول. 1995. ج1ص440.

18. ينظر : التبيان في آداب حملة القرآن. أبو زكريا يحي بن شرف النووي (678). الجزائر. دار الإمام مالك. ط1. 2009. ص54. / التمهيد في علم التجويد. ابن الجزري. تح غانم قدوري الحمد. بيروت. مؤسسة الرسالة. ط1. 2001. ص56، 76. / كتاب فضائل القرآن. ابن كثير (774). تح أبو إسحاق الحويني. مكتبة ابن تيمية بالقاهرة. دار ماجد عسيري بجدة. ط1. 1416. ص190، 198. وينظر : زغل العلم. الذهبي (منسوب إليه). تح محمد بن ناصر العجمي. مكتبة الصحوة الإسلامية. 1404. (مكان الطبع غير مذكور). ص25 - 26. النشر - ابن الجزري ج1ص213.

19. الإضاءة في بيان أصول القراءة. علي محمد الضباع. المكتبة الأزهرية للتراث. ط1. 1999. ص5. وينظر : مقالات العلامة الدكتور محمود محمد الطناحي صفحات في التراث والتراجم واللغة والأدب. بيروت. دار البشائر الإسلامية. ط1. 2002. ج1ص235 - 236.

20. ينظر : القراءات بإفريقية من الفتح إلى منتصف القرن الخامس الهجري. هند شلبي. تونس. الدار العربية للكتاب. 1983. ص245 - 249. والمراد بأهل السلوك هم الزهاد.

21. ينظر : البيان لحكم قراءة القرآن الكريم بالألحان. أيمن رشدي سويد. الجزائر. دار الوعي. ط1. 2009. ص10 - 14.

22. ينظر معنى (التجويد العلمي والعملي) : أحكام قراءة القرآن الكريم. محمود خليل الحصري. ضبطه وعلق عليه محمد طلحة بلال منيار. بيروت. دار البشائر الإسلامية. ط8. 2006. ص17 - 25.

23. ينظر : النشر في القراءات العشر. ابن الجزري. صححه وراجعه علي محمد الضباع. المطبعة التجارية الكبرى. (د.ت.ط). ج1ص17.

24. طيبة النشر. ابن الجزري. تح محمد تميم الزعبي. المدينة المنورة. مكتبة دار الهدى. ط2. 1994. ص36.

25. أحكام قراءة القرآن الكريم. الحصري ص29 - 30.

26. التحفة السمنودية في تجويد الكلمات القرآنية (ضمن كتاب السمنوديات). إبراهيم علي علي شيحاتة السمنودي. ضبطها قراءة عليه حامد بن خيرالله سعيد. مكتبة أولاد الشيخ للتراث بالقاهرة. ط1. 2002. ص22.

27. رسالة في لحن القراء والإنكار على من يقول بكفر اللاحن. محمد بن محمد بن أحمد السنباوي المالكي الشهير بالأمير (1232). تحقيق عمر سالم أبه حسن المراطي. القاهرة. مكتبة أولاد الشيخ للتراث. ط1. 2007. ص19.

28. ينظر : التلقي والأداء في القراءات القرآنية. محمد حسن جبل ص271 - 276.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com